المشاركة السياسية وعلاقتها بالسلوك السياسي لدى عينة من طلبة الجامعات

أ.د. فاطمة جمال السيد

م.م. رنا فاضل شمخي

المستخلص

يُعد السلوك السياسي من أهم الموضوعات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي؛ لأنه يمثل شكلاً من أشكال السلوك الاجتماعي عامة، وقد يظهر من خلال المشاركة السياسية أو الامتناع السياسي أو الاحتجاج والتظاهر، كما قد يتخذ صوراً مختلفة من التعبير. ويركز السلوك السياسي على النشاطات والفعاليات المتعلقة بحكم المجتمع وقيادته وتنظيمه وتنسيقه بغية تحقيق أهدافه وإشباع طموحات أفراده وتطلعاتهم، شريطة أن تنسجم هذه الطموحات والتطلعات مع طبيعة النظام الاجتماعي الذي تحاول السلطة التشريعية أو القيادة تعزيزه والحفاظ على نهجه من الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية، وفي الوقت نفسه تعمل على ترسيخه وتنميته وتطويره خدمةً لأهداف النظام الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: المشاركة السياسية، السلوك السياسي، طلبة الجامعات، الديمقراطية، الاتصال السياسي.

Political Participation and Its Relationship with Political Behavior among a Sample of University Students

Dr. Fatima Jamal Al-Sayed

Asst. Lecturer Rana Fadel Shamkhi

Abstract

Political behavior is considered one of the most important topics in political science and political sociology because it constitutes a form of social behavior in general. It may appear through political participation, political abstention, protest, demonstration, or other forms of expression. Political behavior focuses on activities related to governing, leading, organizing, and coordinating society in order to achieve its goals and satisfy the ambitions and aspirations of its members, provided that these ambitions and aspirations are consistent with the nature of the social system that the legislator or leadership seeks to strengthen and protect from internal and external dangers and challenges. At the same time, it works to consolidate, develop, and improve this system in service of its goals.

Keywords: Political Participation, Political Behavior, University Students, Democracy, Political Communication.

المقدمة

تُعد المشاركة السياسية أحد الأبعاد المهمة في تحديد السلوك السياسي للأفراد، كما أنها من المحاور الأساسية في مجال اهتمام علم السياسة والعلوم الاجتماعية وعلم النفس السياسي. وتتفق الدراسات والآراء على تأكيد الدور الإيجابي للفرد في الحياة السياسية من خلال حق الترشيح أو التصويت في الانتخابات، أو الاهتمام بالقضايا والأمور السياسية ومناقشتها مع الآخرين، أو العضوية في المنظمات، وغيرها. فهي محاولة للتأثير في متخذي القرار، كما أن المشاركة عملية إرادية واعية وتأكيد للحق الديمقراطي لأفراد المجتمع، وهي ركيزة أساسية من ركائز الديمقراطية؛ لأنها تعني ممارسة الشعب حقه في حكم نفسه بنفسه.

ولا تعني المشاركة السياسية مشاركة جميع المواطنين في كل الأنشطة والمجالات السياسية المختلفة في كل الأوقات، بل تعني مشاركة أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع في أكبر عدد ممكن من هذه الأنشطة والمجالات، بقدر ما تسمح به استعداداتهم وقدراتهم وميولهم. ومع ذلك، يكاد يكون هناك شبه إجماع بين الباحثين على بعض صيغ المشاركة السياسية، كالتصويت في الانتخابات، والانتماء الحزبي، وعضوية المنظمات السياسية. وترتبط هذه الصيغ بآليات العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني وطبيعة الممارسة السياسية السائدة، مما يضفي طابعاً مؤسساتياً على المشاركة، ويجعل دور الدولة أساسياً في التشجيع أو عدم التشجيع عليها، إلا إذا حدثت طفرات وتمردات سياسية تجعل المشاركة أمراً مفروضاً.

المبحث الأول

مشكلة البحث والحاجة إليه

تُعد المشاركة السياسية أحد الأبعاد المهمة في تحديد السلوك السياسي للأفراد، كما أنها من المحاور الأساسية في مجال اهتمام علم السياسة والعلوم الاجتماعية وعلم النفس السياسي. وتتفق الدراسات والآراء على تأكيد الدور الإيجابي للفرد في الحياة السياسية من خلال حق الترشيح أو التصويت في الانتخابات، أو الاهتمام بالقضايا والأمور السياسية ومناقشتها مع الآخرين، أو العضوية في المنظمات وغيرها؛ فهي محاولة للتأثير في متخذي القرار، كما أنها عملية إرادية واعية وتأكيد للحق الديمقراطي لأفراد المجتمع، وهي ركيزة أساسية من ركائز الديمقراطية؛ لأنها تعني ممارسة الشعب حقه في حكم نفسه بنفسه (عبدربه، 2002). ولا تعني المشاركة السياسية مشاركة جميع المواطنين في كل الأنشطة والمجالات السياسية المختلفة في كل الأوقات، بل تعني مشاركة أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع في أكبر عدد ممكن من هذه الأنشطة والمجالات، بقدر ما تسمح

به استعداداتهم وقدراتهم وميولهم (عوض، 2009). ومع ذلك، يكاد يكون هناك شبه إجماع بين الباحثين على بعض صيغ المشاركة السياسية التي تمكننا من دراستها وتحديد العوامل السياسية والنفسية والاجتماعية والتاريخية التي تسهم فيها، كالتصويت في الانتخابات، والانتماء الحزبي، وعضوية المنظمات السياسية. وترتبط هذه الصيغ بآليات العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني وطبيعة الممارسة السياسية السائدة، مما يضفي طابعاً مؤسساتياً على المشاركة، ويجعل دور الدولة أساسياً في التشجيع أو عدم التشجيع عليها، إلا إذا حدثت طفرات وتمردات سياسية تجعل المشاركة أمراً مفروضاً (قتلوني، 2014).

وتتوقف ممارسة الفرد لسلوك المشاركة السياسية، بوصفها عملية مكتسبة، على توافر القدرة والدافع لديه، وعلى الفرص التي يمنحها المجتمع بتقاليده وأيديولوجياته، وكذلك الظروف التي تحددها طبيعة المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع. ومن هنا تبرز أهمية التنشئة ودورها في خلق سلوك المشاركة وتكوينه؛ إذ إنها تزود الفرد بالمثيرات التي يستقبل من خلالها قيم المشاركة، وكلما كثرت هذه القيم ازداد احتمال مشاركة الفرد في الأنشطة والمجالات المختلفة وازداد عمق هذه المشاركة (عبد النور، 2009).

أهداف البحث The aims of research: يستهدف البحث الحالي تعرّف ما يأتي:

أولاً: التعرف على المشاركة السياسية لدى عينة من طلبة الجامعات.

أ- تعرّف الفروق في المشاركة السياسية على وفق متغير الجنس (ذكور– إناث).

ب- تعرّف الفروق في المشاركة السياسية على وفق متغير التخصص (علمي– إنساني).

ثانياً: التعرف على السلوك السياسي لدى طلبة الجامعات.

أ– تعرّف الفروق في السلوك السياسي على وفق متغير الجنس (ذكور– إناث).

ب–تعرف الفروق في الاتصال السياسي على وفق متغير التخصص (علمي – إنساني).

حدود البحث The limits of research:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعات من الذكور والإناث في الدراسات الصباحية، وفي الاختصاصات العلمية والإنسانية في الجامعات الحكومية للعام الدراسي 2020–2021.

تحديد المصطلحات

أولاً: التفاعل الاتصالي Communicative interaction

1- بليفك (Pavlik1996) عملية تفاعل اجتماعي تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار و الآراء، إذ تؤدي إلى تفاهم وتشارك في المعلومات (Bull ,1997).

2- كين Keane 1998 : " نمط خاص من العلاقات المكانية بين شخصين أو أكثر من الناس، يجري الاتصال بينهم بواسطة وسائل اتصال تثور من خلالها خلافات بشأن علاقات القوة العاملة داخل بيئة التفاعل المتوفرة لهما (Hafez ,2009).

3- التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفاعل الاتصالي الذي بُني على وفق النظرية المعتمدة لدى طلبة الجامعات.

ثانياً: المشاركة السياسية:

1- يعرف جرنستين و بولسبي Greenstein & Polsby" 1975 "المشاركة السياسية بأنها: الأنشطة التي تأتي في الفترة ما بين الانتخاب والآخر ، التي يحاول المواطنون من خلالها التأثير على القرارات الحكومية التي تتعلق بالمشكلات التي تهمهم (Haivangh, 2001).

2- ياسين 1977 بأنها:"تلك الأنشطة الاختيارية أو التطوعية التي يسهم أفراد المجتمع عن طريقها في اختيار حكامهم، وفي وضع السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، والأشكال التقليدية لهذه الأنشطة تشمل: التصويت، والمناقشات، وتجميع الأنصار، وحضور الاجتماعات العامة، ودفع الاشتراكات المالية والاتصال بالنواب، أما أكثر أشكال المشاركة فتشمل: الانضمام للأحزاب، و المساهمة في الدعاية الانتخابية، والسعي للاطلاع بالمهام الحزبية والعامة" (السيد، 2006).

3- جلبي 1982 بأنها:" العملية التي يلعب من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية أو المجتمعية، وتكون لديه الفرصة لأن يساهم في صنع الأهداف العامة في المجتمع، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وقد تتم من خلال الأنشطة المباشرة وغير المباشرة (فاضل، 2009).

المبحث الثاني

النظريات التي فسرت المشاركة السياسية

اولاً: أنموذج فينهوفن Veenhoven 2000

بحث فينهوفن (Veenhoven, 2000) مفهوم الحرية، إذ أشار إلى أن الحرية ترتبط بتكوين الأهداف السياسية؛ فالفرد يكون حراً بقدر ما يمتلك من اقتدار سياسي على تكوين أهدافه من بين ما تقدمه له البيئة والمجتمع والسياسة، وبقدر قدرته على تنفيذ هذه الأهداف وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها. ويرى فينهوفن أن الفرد لكي يكون مقتدراً سياسياً وحراً في اختياراته، يجب أن تتوافر لديه فرصة الاختيار، وحق الاعتراض، والمطالبة بالتغيير، وهي صفات ترتبط بالبيئة أولاً، ثم بقدرة الفرد على الاختيار لاحقاً.

نظرية دوامة الصمتSpiral of Silence : تُعد هذه النظرية من النظريات الحديثة التي تؤكد قوة وسائل الاتصال في تأثيرها في المتلقين ومشاركتهم في العملية السياسية. وتشير فكرتها الأساسية إلى أنه كلما عملت وسائل الاتصال على إطلاع الجماهير بما تراه رأي الأغلبية أو رأي الإجماع، ازداد تردد الأفراد المؤيدين للرأي المعارض في إظهار آرائهم. وقد طورت الباحثة الألمانية نويل نيومان Noelle-Neumann هذه الفكرة ووضعت فروضها النظرية عام 1974 من خلال دراستها المرتبطة بالانتخابات الألمانية (Bull, 1997).

يقوم البناء النظري للفكرة الأساسية على دعامتين: الأولى أن الأفراد قد يتجاهلون ما يرونه بأنفسهم ويتمسكون بما تراه الجماعة خوفاً من العزلة عن المجتمع، والثانية أن وسائل الاتصال تنشر وتعزز وجهة النظر السائدة أو المهيمنة في الرأي العام. ويعني ذلك أن تعزيز وسائل الإعلام لوجهات نظر معينة تعكس الاتجاه السائد قد يؤدي إلى تقليص الآراء التي تتبناها الأقلية.

ترى نيومان أن هناك عوامل عديدة تجعل الناس يحرصون على إبداء وجهات نظرهم والمشاركة بآرائهم، منها:

- شعور الفرد بانتمائه إلى رأي الأغلبية.
- ميل الفرد للحديث والتخاطب مع من يتفق معه أكثر ممن يعارضه.
- الشعور بتقدير الذات يحث الفرد على إبداء رأيه.
- ميل الأفراد من الرجال، فئة البالغين وما فوق من الطبقة الوسطى والأعلى، إلى الحوار والمشاركة بسهولة.

غير هذه الحالات نجد أن الأفراد يميلون إلى التزام الصمت، ويزداد الصمت كلما زادت الضغوط لصالح الأغلبية (حسني، 2006).

ترى نيومان Neumann أن فاعلية تأثير وسائل الاتصال في عملية تكوين الرأي حول القضايا المثارة في المجتمع تتداخل فيها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية، وتشير إلى أهمية إجراء البحوث طويلة الأمد للتحري عن ثلاثة متغيرات أساسيه تساهم في تأثير وسائل الإعلام:

التأثير التراكمي: للرسائل الإعلامية المتشاركة والمتكررة، حول موضوعات أو شخصيات أو قضايا معينة، الذي يؤدي إلى تأثيرات في الجمهور على المدى البعيد.

الشمولية: إذ إن سيطرة ومحاصرة لأفراد الجمهور وهيمنتها على بيئة المعلومات المتاحة، ينتج عنه تأثيرات شاملة.

التجانس بين القائمين بالاتصال: إن القيم والتوجهات التي تحكمهم، يؤدي إلى تشابه الرسائل التي تتناقلها الوسائل الإعلامية، مما يزيد من قوة تأثيرها على المتلقين (الكناني، 2022).

من الفروض الأساسية التي جاءت بها النظرية:

– الأفراد الذين يعتقدون أن هناك اتجاها مؤيدًا لوجهة نظرهم أكثر احتمالا أن يعبروا علانية عن آرائهم، مقارنة بأولئك الذين لا يعتقدون بوجود اتجاه مؤيد لوجه نظرهم.

– كلما أدرك الأفراد أن مرشحا معينا سوف يفوز بالانتخابات زادت احتمالات التعبير عن تفضيل هذا المرشح، وخلصت الدراسة إلى صحة الفرض الأول والثاني للدراسة، وأكدت الدراسة التي ميز فيها القلة من الأفراد الذين يتمسكون بآرائهم ويقاومون تغييرها مقارنة ببقية أفراد المجتمع (الكبيسي، 2010).

المبحث الثالث إجراءات البحث

تقع إجراءات البحث الحالي ضمن المنهج الارتباطي (Correlation Research)، وهو منهج يهدف إلى الكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر من خلال استخدام وسائل إحصائية ارتباطية. ويُقصد به، في معناه العلمي الدقيق، التغير الاقتراني أو النزعة إلى اقتران التغير في ظاهرة ما بالتغير في ظاهرة أخرى (الكبيسي، 2010).

ولا تُعدّ الطريقة الارتباطية ذات قيمة عالية عند البحث في السبب والنتيجة، لكنها تُبين على نحوٍ كمّي إلى أي حدٍّ يرتبط متغيران أنها لا تتضمن بالضرورة وجود علاقة سبب وأثر، ولكن يمكن التوصل إلى تفسير معنى العلاقة عن طريق التحليل المنطقي أكثر من التقدير الإحصائي (سلامة وطه، 2007).

مجتمع البحث وعينته: تضمن مجتمع البحث الحالي طلبة الجامعات من الذكور والإناث في مدينة بغداد للجامعات الحكومية للسنة الدراسية (2020-2021).

بعد تحديد مجتمع البحث، عمدت الباحثتان إلى اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية Stratified Random Sampleمن طلبة الجامعات الحكومية في الكليات العلمية والإنسانية في الجامعة العراقية، من الذكور والإناث.

أدوات البحث: لتحقيق أهداف البحث الحالي، كان لا بد للباحثتين من بناء أدوات لقياس متغيرات البحث وإعدادها، وهي مقياس السلوك السياسي ومقياس المشاركة السياسية.

يُعد تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه من أهم الخطوات؛ لأنها تتيح للقائم بتصميم المقياس الوصول إلى المداخل والأفكار الرئيسة التي يستند إليها في تصميمه (طه، 1999).

بناء مقياس المشاركة السياسية ومقياس السلوك السياسي: قامت الباحثتان ببناء مقياسي المشاركة السياسية والسلوك السياسي لعدم توافر أداة جاهزة للقياس تتلاءم مع البيئة العراقية؛ لذلك اقتضت الضرورة بناء المقياسين على وفق الخطوات الآتية:

تتضمن هذه الخطوة تحديد مفهومي المشاركة السياسية والسلوك السياسي، والنظرية المتبناة، وفقرات المقياس، وأسلوب صياغتها، وبدائل الإجابة عنها، فضلاً عن الاطلاع على مجموعة من المقاييس الأجنبية والعربية القريبة من المفهومين. وعلى الرغم من اطلاع الباحثتين على مقاييس عدة، فإنهما لم تتبنّيا أي مقياس جاهز، بل قامتا ببناء المقياسين، مما أتاح لهما صياغة (28) فقرة لقياس المشاركة السياسية والسلوك السياسي في مجالين منفصلين، يتكون كل مجال من أربع عشرة فقرة.

مؤشرات الصدق (Validity) : يشير الصدق إلى خاصية الأداة في قياس ما تستهدف قياسه ، وهو من أهم الشروط التي يجب توافرها في بناء المقاييس والاختبارات النفسية (خير الله، 1987).

وتم الحصول على الصدق عن طريق الصدق الظاهري، إذ عُرض المقياس على مجموعة من الخبراء لمعرفة مدى صلاحيته وملاءمته لأفراد عينة البحث، واعتمدت جميع الفقرات لأنها حصلت على نسبة 80% فأكثر من موافقة السادة المتخصصين.

الثبات Reliability : تم حساب ثبات المقياس الحالي بطريقتين، هما:-

1- الثبات بإعادة الاختبار: Test – retest تم تحقيق هذا النوع من الثبات من خلال إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين على عينة مكونة من (20) طالبًا و(20) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي من كلية الإعلام قسم الصحافة من جامعه بغداد، إذ بلغ معامل الارتباط (0,96) يعد مثل هذا المعامل مؤشراً لثبات جيد يمكن الركون إليه في ضوء المعيار المطلق لمعاملات الثبات.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المرسومة، ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري المعتمد في هذا البحث، والدراسات السابقة. ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات في ضوء تلك النتائج. وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول: التعرف على المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات: أظهرت نتائج البحث أن الوسط الحسابي للمشاركة السياسية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الجامعات هو (**92.605**) درجة، وبانحراف معياري قدره (**5.321**). وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (**60**) درجة، واختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي $t-Test$ لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة كانت (**122.538**)، مما يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399)، كما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1) الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لعينة البحث لمقياس المشاركة السياسية

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى(0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
المشاركة السياسية	400	92.605	5.321	60	122.538	1,96	دالة

أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، وأن الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي، وهذا يشير إلى أن المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات أصبحت واضحة وصريحة من خلال التجمعات والمناقشات والمشاركات.

الهدف الأول/أ: التعرف على الفروق في المشاركة السياسية حسب متغير الجنس (ذكور– إناث). لتحقيق هذا الهدف، تم تطبيق مقياس المشاركة السياسية على عينة بلغت (200) طالب و(200) طالبة، واستُعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. بلغ الوسط الحسابي للذكور (92.950) درجة وبانحراف معياري (6.022) درجة، وبلغ الوسط الحسابي للإناث (92.260) درجة وبانحراف معياري (4.502) درجة. وكانت القيمة التائية المحسوبة (1.298)، وهي أصغر من القيمة الجدولية، مما يعني أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين (الذكور– الإناث) المشاركة السياسية

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية عند مستوى (0,05)
1	ذكور	200	92.950	6,022	398	1.298	1.96	دالة

2	إناث	200	92.266	4.502				

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشاركة السياسية على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث)، وعلى الرغم من أن الوسط الحسابي للذكور أعلى من الوسط الحسابي للإناث، فإن الفرق ضئيل ولا يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية. وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى تشابه ظروف أفراد العينة، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً؛ إذ مرّوا بالظروف السياسية والاجتماعية نفسها بعد عام 2003، حيث تغيرت النظم وظهرت مساحة أوسع من الحرية والديمقراطية، مما شجع الأفراد على التواصل السياسي والمشاركة، فضلاً عن مناقشة الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية وتبادل الآراء بشأن الأوضاع السياسية في العراق.

الهدف الأول/ب: التعرف على الفروق في المشاركة السياسية حسب متغير التخصص (علمي- إنساني): لتحقيق هذا الهدف، تم تطبيق مقياس المشاركة السياسية على عينة بلغت (400) طالب وطالبة، بواقع (200) من ذوي التخصصات العلمية و(200) من التخصصات الإنسانية. واستُعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فبلغ الوسط الحسابي للتخصص العلمي (93.105) درجة وبانحراف معياري (3.943) درجة، وبلغ الوسط الحسابي للتخصص الإنساني (92.105) درجة وبانحراف معياري (6.381) درجة. وكانت القيمة التائية المحسوبة (1.885)، وهي أصغر من القيمة الجدولية، مما يعني أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين التخصصات (العلمي- الإنساني) للمشاركة السياسية

ت	نوع التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
1	العلمي	200	93.105	3.943	398	1.885	1.96	غير دالة

2	الإنساني	200	92.105	6.381				

تفسر هذه النتيجة بعدم وجود فروق في المشاركة السياسية بين التخصصات العلمية والإنسانية. وعلى الرغم من أن الوسط الحسابي للتخصص العلمي أعلى من الوسط الحسابي للتخصص الإنساني، فإن الفرق ضئيل ولا يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية. وتعزو الباحثتان ذلك إلى رغبة الأفراد في المشاركة السياسية لإيصال رسالتهم في ظل هيمنة الحكومة والتنظيمات السياسية؛ إذ تولد هذه الرغبة لدى الأفراد شعوراً بأنهم أصبحوا فاعلين أو مؤثرين في القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وليسوا مجرد متلقين.

ثانياً: التعرف على السلوك السياسي لدى طلبة الجامعات: أظهرت نتائج البحث أن الوسط الحسابي لدرجات السلوك السياسي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الجامعات هو (116.815) درجة، وبانحراف معياري قدره (6.342). وعند مقارنته بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (72) درجة، واختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي $t-Test$ لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة كانت (141.309)، مما يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399)، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4)الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لعينة البحث لمقياس الاتصال السياسي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية*	
السلوك السياسي	400	116.815	6.342	72	141.309	1,96	دالة

الهدف الثاني/أ: التعرف على الفروق في السلوك السياسي حسب متغير الجنس (ذكور– إناث): لتحقيق هذا الهدف، تم تطبيق مقياس السلوك السياسي على عينة بلغت (200) طالب و(200) طالبة، واستُعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. بلغ الوسط الحسابي للذكور (117.000) درجة، وبلغ الوسط الحسابي للإناث (116.630) درجة. وكانت القيمة التائية المحسوبة (0.583)، وهي أصغر من القيمة الجدولية، مما يعني أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين (الذكور– الإناث) السلوك السياسي

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
1	ذكور	200	117.000	398	5.83	1.96	دالة إحصائيا عند مستوى (0.05)
2	إناث	200	116.630				

أشارت هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك السياسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– إناث). وعلى الرغم من أن الوسط الحسابي للذكور أعلى من الوسط الحسابي للإناث، فإن الفرق ضئيل ولا يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية. وتفسر الباحثتان هذه النتيجة بأن الصراع السياسي انعكس على الوضع الأمني في البلاد، وتمثل ذلك بعدم الاستقرار وعجز الحكومة المحلية عن إجراء التغييرات اللازمة استجابةً لتوقعات الجماهير وتوجهاتها.

الهدف الثاني/ب: التعرف على الفروق في السلوك السياسي حسب التخصص (علمي– إنساني): لتحقيق هذا الهدف، تم تطبيق مقياس السلوك السياسي على عينة بلغت (400) طالب وطالبة، بواقع (200) من التخصصات العلمية و(200) من التخصصات الإنسانية. واستُعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فبلغ الوسط الحسابي للتخصص الإنساني (117.075) درجة وبانحراف معياري (5.927) درجة، وبلغ الوسط الحسابي للتخصص العلمي (116.555) درجة وبانحراف معياري (6.737) درجة. وكانت القيمة التائية المحسوبة (0.819)، وهي أصغر من القيمة الجدولية، مما يعني أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)، والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8)الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين التخصصات (العلمي- الإنساني) السلوك السياسي

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
1	الإنساني	200	117.075	5.927	398	0.819	1.96	غير دالة إحصائيا
2	العلمي	200	116.555	6.737				

أشارت هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق في السلوك السياسي تبعاً لمتغير التخصص بين العلمي والإنساني. وعلى الرغم من أن الوسط الحسابي للتخصص الإنساني أعلى من الوسط الحسابي للتخصص العلمي، فإن الفرق ضئيل ولا يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية. وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى وجود تصادم أو تعارض بين اتجاهات مختلفة، أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر، مما يدفع الأطراف المعنية إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره.

التوصيات: Recommendations وفي ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثتان بالآتي:

-

1. تعزيز ممارسات المشاركة السياسية الديمقراطية والتسامح والانتماء لدى طلبة الجامعات من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والاجتماعات والمحافل العلمية التي من شأنها نشر الثقافة السياسية وتنميتها لدى الجمهور عامة وفئة الشباب خاصة.
2. زيادة وعي الطلبة بالقضايا السياسية وبمفهوم المشاركة السياسية.
3. العمل على دعم مؤسسات المرأة وعقد الندوات السياسية لتفعيل دورها وزيادة مشاركتها السياسية في المجتمع، بوصفها نصف المجتمع.

المصادر

1. عبدربه، صابر. (2002). الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
2. عوض، عامر سالم. (2009). الصراع السياسي (ط. 1). دار أسامة للنشر والتوزيع.
3. قتلوني، بن محمد. (2014). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الوعي السياسي [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
4. عبد النور، ناجي. (2009). أزمة المشاركة السياسية في الجزائر: دراسة تحليلية للانتخابات التشريعية. جامعة باجي مختار.
5. Bull, H. (1997). The anarchical society: A study of order in world politics. The Macmillan Press LTD.
6. Hafez, K. (2009). Guest editor's introduction: Mediated political communication in the Middle East. Political Communication, 19(2).
7. Haivangh, D. (2001). Political culture in Great Britain: The decline of the civic culture. In G. A. Almond & S. Verba (Eds.).
8. السيد، عزيز. (2006). البناء النفسي للنشطين سياسياً: دراسة ميدانية في مجال السلوك السياسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة القاهرة.
9. فاضل، صدقة. (2009). علاقة علم السياسة بالإنسانيات والعلوم النفسية. مجلة البحوث والدراسات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية.
10. Veenhoven, R. (2000). Freedom and happiness: A comparative study in forty-four nations in the early 1990s. Culture and Subjective Well-Being.
11. حسني، هناء. (2006). دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية. الجامعة الأردنية.
12. الكناني، نور علي. (2022). الاتصال التفاعلي وعلاقته بالصراع السياسي: رؤية في محركات الصراع الفردي–الجمعي.

13. الكبيسي، وهيب مجيد. (2010). الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية (ط. 1). مؤسسة مرتضى للكتاب العراقي.
14. سلامة، حسين، وطه، حسين. (2007). استراتيجيات إدارة الصراع. دار الفكر للطباعة والنشر.
15. طه، فرج. (1999). أصول علم النفس الحديث (ط. 3). عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
16. خير الله، سيد. (1987). المدخل إلى علم النفس. عالم الكتب.